مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

9

بطء التعلم

التمهيد

لا يختلف الطفل بطيئ التعلم عن أقرانه الذين لا يعانون من بطء التعلم، فهو يخضع للنضج والتعلم والاكتساب كأقرانه الآخرين، ولكن هناك من يسير بشكل طبيعي دون تلكؤ أو صعوبات، والبعض يسير بشكل أبطأ نتيجة لأسباب عديدة منها ما يكون وراثي أو غير وراثي أو الاثنين معاً بكل متغيراتها، أي أنّ معدل النمو والاكتساب أقل ممن ليس لديهم بطء تعلم وبدرجات متفاوتة حسب السبب وشدته سواء كان متغير واحد أو أكثر من متغير علماً أنه لا يمكن الفصل تماماً بين البيئة والوراثة وإنما يشتركان ويتفاعلان معاً لتشكيل الفرد .

إن بطء التعلم مصطلح يستخدمه الناس ليصفوا الأطفال الذين لديهم القدرة على تعلم المهارات الأكاديمية الضرورية ولكن بمعدل وعمق أقل من أقرانهم الذين ليس لديهم بطء تعلم في نفس أعمارهم. وعادة ما يطلق عليهم الأطفال الذين ينحرفون انحرافا معياريا واحدا أو يزيد .

والأطفال بطيئو التعلم لديهم صعوبات في عمليات التفكير العليا والمهارات الاستدلالية، وهذا ما يجعلهم يواجهون صعوبات في تعلم المفاهيم الجديدة ، والمهارات الجديدة تعتمد بشكل أساس على المفاهيم الجديدة .

وقد يحدث الخلل في المدارس العادية عندما لا يعطى الأطفال بطيئو التعلم مزيد من الوقت في تعلمهم المعرفة والمهارات الأساسية الأمر الذي يؤدي إلى حدوث فرق بينهم وبين الأطفال الذين ليس لديهم بطء التعلم .

إن هؤلاء الأطفال ليس لديهم عجز ولكن يحتاجون إلى مساندة ومساعدة أكثر من أقرانهم الذين ليس لديهم بطء التعلم، كما أن لديهم من القدرات الذهنية

بما لا يجوز أن نطلق عليهم معاقين أو عاجزين ذهنيا. ولكن قد يعد بعض المعلمين أن وجود بطيئي التعلم من أكبر المشاكل التي تواجههم إما لكونهم يسألون أسئلة كثيرة ، أو أنهم ينسحبون عن الأنشطة الأكاديمية ، وقد يعزل أو يرفض من قبل الآخرين لقصور قدراتهم الذهنية ، وقد يلجأ هولاء الأطفال إلى السلوك العدواني تنفيسا عن الأنة الداخلية التي يعاني منها هولاء الأطفال جراء الفشل والاحباط.

وقد إختلفت النظرة إلى بطء التعلم فهناك من عدها قديماً ضمن المعاقين ذهنيا ، فهذا كيرك(Kirk,1972) الذي يعد أول من إستخدم هذا المصطلح قسم الإعاقة الذهنية تربوياً إلى :-

1. بطيئي التعلم (Slow Learners) وتتراوح نسبة الذكاء ما بين (75- 90) درجة. وهناك من يراها بين (70-85) درجة أو (70- 89) درجة .
2. الأفراد القابلون للتعلم (Educable Mentally Handicapped Persons) وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (50-75) درجة على إختبار بينيه، وما بين (55-79)درجة على إختبار وكسلر .
3. الأفراد القابلون للتدريب (Trainable Mentally Handicapped Persons) وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (30-50) درجة على إختبار بينيه ، وما بين (35-55) درجة على إختبار وكسلر .
4. الأفراد المعتمدون بالكامل (The Dependent or Profoundly Mentally Handicapped Persons) وتتراوح نسبة ذكائهم أقل من (20) درجة على إختبار بينيه وأقل من (25) درجة على إختبار وكسلر .

وعدّ سارتاين (Sartain,1976) بطء التعلم ضمن المعاقين قرائياً .

لذلك يمكن القول أن الطفل بطيء التعلم يتعثر ويتباطأ في الجوانب الأكاديمية كالقراءة والكتابة والحساب لكون ذكاؤه أقل من المعدل ولا يوصف بأنه ذو صعوبات تعلم لعدم وجود تباين بين نسبة الذكاء والتحصيل الدراسي، لذلك

9

يكون تأخره عاما، ولكن قد يحرز بطيء التعلم تقدماً في مجالات أخرى كالقدرة الميكانيكية والقدرة الفنية .

ويعتقد الباحث إنّ التأكيد على الجوانب الايجابية لدى الفرد يمكن أن تنعكس بشكل إيجابي في تقليل أو اطفاء الجوانب السلبية ، وما يعكسه ذلك من شعور من الرضا عن الذات .

على أية حال لا يوجد إتفاق بين المختصين على نسب ذكاء بطيئي التعلم، فهناك من يقول أن نسبة ذكائهم تتراوح ما بين (70-85) درجة ، وآخر يرى نسبة ذكائهم يتراوح ما بين (70-89) أو بين (75-89) ، وهم في كل الأحوال أقل من العاديين الذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (90- 110) درجة .

وفي هذا السياق أشارت الجمعية الأمريكية للضعف العقلي في الستينات أنّ الإعاقة الذهنية تبدأ من إنحراف معياري واحد عن المتوسط ، وتعتمد في تصنيفها للإعاقة الذهنية على نسب الذكاء دون الجانب الإجتماعي أو الطبي حيث تصنف الإعاقة الذهنية إلى خمسة مستويات جونسبرج (Gunsberg,1968)

1- الذكاء الهامشي (Aborderline) وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة بين (70-84) على مقياس وكسلر ، وبين (68-83) على إختبار بينيه. وتمثل هذه الفئة النسبة الأعلى من حالات الإعاقة الذهنية .

2- الإعاقة الذهنية البسيطة (Mild) وتتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (55-69) على مقياس وكسلر ، وبين (52-67) على مقياس بينيه، ويكونون أقل عدداً من الفئة الأولى، وهم يستطيعون إكتساب المهارات الأكاديمية والإجتماعية والمهنية إلى حد مقبول إذا ما توفرت العناية والرعاية والاهتمام.

3- الإعاقة الذهنية المتوسطة(Moderate) وتتراوح نسب ذكائهم ما بين (40-54) على إختبار وكسلر ، وبين (36-51) على إختبار بينيه .

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب المدخول

4- الإعاقة الذهنية الشديدة (Severe) وتتراوح نسب ذكائهم ما بين (25-39) على إختبار وكسلر ، وبين (21-39) على إختبار بينيه .

5- الإعاقة الذهنية العميقة (Profound) وتكون نسبة ذكائهم أقل من (25) على إختبار وكسلر ، وأقل من (20) على إختبار بينيه .

ويعد هذا التصنيف في الوقت الحاضر قديم إذ أصبح هناك قطع لبطيئي التعلم من شريحة المعاقين ذهنيا لأن الإعاقة الذهنية تبدأ بإنحرافين معياريين، أي تبدأ من (69) درجة فما دون وبالتالي لا يعد الأطفال بطيئي التعلم ضمن فئات المعاقين ذهنيا .

لذلك نجد قلة البحوث التي تعلقت ببطيئي التعلم بالرغم من إنتشارهم في المدارس وهناك من يقول أنهم يشكلون نسبة (1) من (6) في المدارس كما يشير إلى ذلك ألدرج (Eledrege,1990) .

إنّ بطء التعلم هو نتيجة لأسباب كثيرة جدا، منها ما هو وراثي أو بيئي، وقد تكون المتغيرات الأسرية وخصوصاً الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والثقافية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث بطء التعلم وسنتطرق إلى ذلك بشيء من التفصيل. ولابد من الإشارة إلى إحدى الحالات التي حكيت لي خلال زياراتي الميدانية لصفوف تلاميذ بطيئي التعلم في المدارس العراقية لأحد الأطفال في صف لبطء التعلم، وكانت المديرة متفهمة واعية حريصة على أداء عملها بتفان وخصوصا مع هؤلاء التلاميذ، عرفت المديرة قصة هذا الطفل وهي أنّ الأب مطلق الأم والولد يعيش مع أبيه.

حرصت المديرة بكل جهد أن تلتقي الأب والأم لمرات عديدة إلى أن أقنعتهم بالرجوع مرة ثانية من أجل طفلهم وتحقق ذلك ، فإذا بالطفل تغير حاله وتحول من صف لبطيئي التعلم إلى الصف العادي وتدرج بشكل طبيعي في الصفوف اللاحقة ، وهناك أمثلة كثيرة أخرى قابلتها في بريطانيا خلال دراستي

9

للتربية الخاصة وفي العراق كذلك لمثل هذه الحالات مما يدلل على أهمية الظروف التي يمر بها الطفل وخصوصا الأسرية .

وقد تكون المتغيرات المدرسية من العوامل المهمة المسببة لبطء التعلم، ويفترض أن يعي المعلمون الحالة لكي يتعاملوا بشكل سليم مع هؤلاء المتعلمين، وقد يكون القصور في ادراك حالتهم يؤول إلى معاملة لا تتسم بالايجابية سواء كان ذلك بشكل صريح أو بشكل مستتر .

وقد يكون بطء التعلم نتيجة للتعليم غير الفاعل الذي لا يتحدى قدراتهم ولا يحفز كوامنهم ، أو قد يبتعد المعلمون عن الأسلوب التربوي وخصوصاً إذا ما تذمر المعلم من أداء المتعلم الأمر الذي لا يخلق حالة من الانتماء إلى الصف وبالتالي يؤثر سلبا في دافعيته. وقد يشكك بعض المعلمين بقدراتهم وكفاءتهم التعليمية . وفي بعض الأحيان يتطلب من المعلم أن يقدم التعليم التصحيحي أو العلاجي عند بداية الوقوف على الصعوبات التي يتعرض لها الأطفال لكي نمنع مزيد من التقهقر. وأصعب ما في الأمر عندما ينعت هولاء الأطفال بأي وصف يدلل على أنهم أقل من أقرانهم في نفس أعمارهم .

تعريف بطيئ التعلم

قبل التطرق إلى تعريف بطء التعلم لابد من الإشارة إلى أشكالية المصطلحات التي استخدمت لهؤلاء الأطفال إذ استخدمت كثير من المصطلحات كالإعاقة الذهنية الهامشية (Borderline mental retardation) ، والبليد (بطيء الفهم) (Dull) والبليد العادي (Dull Normal)، منخفضي الانجاز (Low Achievers) والمعاقين إعاقة بسيطة(Mildly Mentally Handicapped) والمتعلمين الهامشيين (Marginal Learners) والأطفال في المنطقة الرمادية (Gray Area Children) والأطفال المعرضين للخطر (At Risk Children) والأطفال الأقل من العادي

تعليميا (Educationally subnormal) (Madison,1971, Luick & Senf,1979, Kirk,1993)

ويعد مصطلح بطء التعلم من أفضل المصطلحات من الناحية التربوية والإجتماعية والتي تقلل من الوصمة التي تتركها الاعاقة أو التخلف العقلي أو الذهني .

إن تحديد بطء التعلم ليس بالأمرالسهل لأنهم لا يختلفون عن أقرانهم بالمظهر الخارجي ، كما أنهم يقومون بمعظم المهمات بشكل عادي .

تركز كثير من التعريفات لبطيئي التعلم على التحصيل الدراسي، وقد يكون هذا المحك من المتغيرات الأساسية للتفريق بين بطء التعلم وصعوبات التعلم إذ الأول يخفق في معظم المواد الدراسية ، بينما يكون الطفل ذو صعوبات التعلم في مادة أو أكثر ، ويكون عاديا في المواد الأخرى وقد يكون أحيانا متميزاً، لذلك يتصف الأطفال بطيئو التعلم بإنخفاض واضح في التحصيل الدراسي ، كما يختلف الطفل ذو بطء التعلم عن الطفل ذي صعوبات التعلم بإنخفاض القدرة الذهنية إذ تكون نسبة ذكائهم أقل من العادي ، بينما ذكاء الطفل ذي صعوبات التعلم عادياً وقد يكون ذكائهم أحيانا يفوق حتى العادي ، لذلك يمكن أن يكون ضمن المتفوقين من يعاني من صعوبات تعلم في جانب أو أكثر ، لكنه متميزاً في جوانب أخرى. وما يدعم ذلك فإن أحد المساقات التي تدرس في برنامج الماجستير في الموهبة والتفوق في كلية الأميرة عالية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن هو صعوبات التعلم عند الموهوبين.

ومن الفروق الأخرى بين بطء التعلم وصعوبات التعلم ان الفئة الأولى لديها تخلف قرائي عام بينما يكون التخلف القرائي في صعوبات التعلم غير عام وإنما في جانب معين.

الفصل التاسع : بطء التعلم

9

كما يعاني الأطفال بطيئو التعلم من بعض الاضطرابات الدماغية المرتبطة بالعيوب اللغوية أكثر من الأطفال ذوي صعوبات التعلم. وتوصل فاوست ونيكولسون وماكلكون (Fawcett,Nicholson and Maclagon,2001) في دراستهم التي قارنت فيها الأطفال الذين ليس لديهم صعوبات التعلم وبطء تعلم مع الذين لديهم صعوبات تعلم والذين لديهم بطء تعلم ، وتوصلت إلى أن الفئة الأولى أفضل من ذوي صعوبات التعلم وبطيئي التعلم في المهمات الفونولوجية وسرعة تسمية الأشياء، كما أظهرت الدراسة أن بطيئي التعلم أسوء في هذه المهمات من الأفراد ذوي صعوبات التعلم .

وقارن بيرج (Birch ,2003) كذلك بين الأفراد الذين ليس لديهم صعوبات تعلم وبطء تعلم مع الأفراد الذين لديهم صعوبات تعلم والأفراد الذين لديهم بطء تعلم .

تكونت عينة الدراسة من (79) بطيئاً للتعلم ، و(32) فرداً ذوي صعوبات التعلم و(75) فرداً مجموعة ضابطة .

هدفت الدراسة إلى مقارنة المجموعتين (ذوي صعوبات التعلم وبطيئي التعلم) مع المجموعة الضابطة في متغيرات (المعالجة الفونولوجية، والتلقائية، والمعالجة السمعية، والذاكرة). توصلت الدراسة إلى أن المجموعة الضابطة أفضل من مجموعتي صعوبات التعلم وبطء التعلم في المتغيرات السابقة . كما توصلت الدراسة إلى أن الأفراد ذوي صعوبات التعلم أفضل من الأفراد ذوي بطء التعلم في المتغيرات الأربعة السابقة .

كما قد يكون هناك خلط بين التخلف الدراسي وصعوبات التعلم وبطء التعلم، وقد وضحت الفرق بين المصطلحين الأخيرين، أما الفرق بين مصطلح التخلف الدراسي والمصطلحين الآخرين هو أن نسبة الذكاء للمتخلفين دراسيا يكون عاديا ، لكنه يتخلف عن أقرانه في الجانب الأكاديمي وفي أغلب المواد لأسباب

بيئية قاهرة كأن يكون من أسرة فقيرة جدا أو لظروفه الشخصية القاهرة وغير الملائمة ، أو لغيابه عن المدرسة بشكل متكرر فهو إذن يشابه ذوي صعوبات التعلم في نسبة الذكاء العادية ويختلف عنهم في أن فشل الأطفال ذوي صعوبات التعلم يكون في مادة أو مادتين وقد يكون عاديا أو متميزا في المواد الأخرى . كما أن المتخلفين دراسيا يتشابهون مع بطيئ التعلم في أنهم يفشلون في معظم المواد لكنهم يختلفون عن بطيئي التعلم في نسبة الذكاء حيث تكون نسبة الذكاء للمتخلفين دراسيا عاديا ، بينما تكون نسبة الذكاء لبطيئي التعلم تتراوح ما بين (85- 70) . ويمكن القول بشكل عام أن انجازات الأطفال بطيئي التعلم تكون بمستوى كوامنهم الذاتية ، بينما انجازات الأطفال المتخلفين دراسيا أقل من كوامنهم الذاتية .

إنّ هولاء الأطفال بشكل عام هم أطفال أسوياء في معظم جوانب النمو النفسي والعاطفي والحسي والبدني لكنهم غير أسوياء في قدرتهم على التعلم واستيعاب المواد كأقرانهم في نفس العمر، فغالباً ما يعانون من التعثر والتباطؤ والفشل وخصوصا إذا لم تتوفر الرعاية الخاصة في المؤسسات التعليمية .

وعلى أية حال ، فقد عرف جلفورد و ودلاك (Gulliford and Widlake,1975) بطيء التعلم بكونه منخفض التحصيل في المهارات الأساسية، ومحدود القدرة اللغوية و محدود الفهم ومحدود الاهتمام بالتعليم ، ولديه صعوبات سلوكية ، بينما يرى كيرك وآخرون (Kirk &Others,1978) مصطلح بطء التعلم بمعنى عام ليشمل الأطفال الذين يقعون على حدود نسبة الذكاء المتوسطة والأطفال الذين يصنفون كمتخلفين أو متأخرين تخلفاً بسيطاً أو معتدلاً ، ويستخدم معامل الذكاء لتمييزهم .

ويرى كارول (Caroll,1998) أن الأطفال بطيئي التعلم هم الذين يتصفون بإنخفاض القدرات الذهنية عن المعدل والذين لا يعدون معاقين ، لكنهم يناضلون بشكل كبير ليتماشوا مع المتطلبات الأكاديمية التقليدية في اطار الصف العادي .

فالطفل بطيئ التعلم في الصف الرابع الابتدائي مع نسبة ذكاء (75) درجة يتوقع منه أن تكون قراءته كقراءة طفل عادي في الصف الأول الابتدائي .

وبالرغم من التركيز على العمر العقلي والزمني ليظهر الفرق بينهما إلا أن هناك من أشار إلى خمسة أنواع من الأعمار المترابطة هي :-

1- العمر الزمني (Chronological age) في السنين والأشهر والأيام ويدلل على فترة زمنية من حياة الفرد .

2- العمر الفسيولوجي (Physiological age) ويتعلق بمراحل النمو المادي .

3- العمر العقلي (Mental age) ويتعلق بالقدرات الذهنية بما فيها القابليات والقدرات والاهتمامات .

4- العمر الإجتماعي (Social age) ويتعلق بالاتجاهات الإجتماعية والقدرة على التوافق والتكيف الإجتماعي .

5- العمرالتربوي (Educational age) ويتعلق بشكل أساس بالتقدم الذي يتحقق في المجال المدرسي (Engram ,2007) .

وفي هذا السياق فقد أشار بايكوم (Baucum ,1967) إلى الفروق الكمية بين العمر الزمني والعمر العقلي للأفراد من عمر ستة أشهر إلى عمر خمسة عشر عاماً كما هو موضح في الجدول التالي :

الفصل الأول

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

تعريف بطيء التعلم

تمهيد

أسئلة كثيرة تدور في أذهاننا حول بطء التعلم، هل هو التخلف العقلي؟ أم تدني التحصيل، أو قدرة من الآخرين جسديا، أم خصائص اجتماعية نفسية تتمثل في الانطواء وعدم التفاعل مع الآخرين.

للاجابة عن ذلك، لابد القول بأن هناك تباينا واختلافا في وجهات نظر الباحثين حول هذا الموضوع، حتى أدى ذلك في المحصلة النهائية إلى وجود إشكالية بأن تلك الفئة من الأطفال بحاجة إلى دراسة، لا سيما أن جميع مدارسنا لا تخلو من وجودهم، لذا يجب أن يكون لدينا معرفة واضحة في تحديد من هو الطفل بطيء التعلم، حتى يتسنى لنا من وضع استراتيجيات تعليمية علاجية تساعد تلك الفئة من التوافق والانسجام مع الاخرين.

وقبل البدء في عملية العلاج لابد من الاهتمام في وضع أسس تشخيصية نستطيع من خلالها وضع خطة علاجية ناجحة، تؤدي إلى دفع من تحسين أداء طفل بطيء التعلم، وجعله قادراً على مجاراة الآخرين، وأن ينظر لنفسه نظرة إيجابية وسوية.

من خلال ما تقدم يمكن أن نطرح الأسئلة التالية، وسنجيب عليها من خلال هذا الفصل، هل يعزى بطء التعلم لطبيعة المناهج؟ أم لطبيعة التقويم المستخدم؟ وهذه الأسئلة تقودنا إلى أسئلة أخرى فتطرح تساؤلات أكثر دقة، مثل ما تعريف

بطيء التعلم؟ ما هي أسباب بطء التعلم؟ ما هي الطرق المستخدمة في الكشف عن بطء التعلم؟ ما هي الطرق العلاجية المستخدمة لحل هذه المشكلة؟

تعريف بطيء التعلم

من خلال استعراض الأبحاث والدراسات السابقة في هذا المجال، لم نجد تعريفاً إجرائياً لهذا المفهوم، لا سيما وأن موضوع بطء التعلم ما زال مثار جدل بين الباحثين والمهتمين بهذا المجال، خاصة بأن طفلاً بطيء التعلم ليس لديه سمات وخصائص جسدية تشير إلى ذلك، وهذا بعكس الطفل المتخلف عقلياً كالمنغولي والمأفون.

إن مصطلح بطء التعليم (Slow Learning) يطلق على الطفل الذي يكون غير قادر على مجاراة الآخرين تعليمياً او تحصيلياً في موضوع دراسي، وهذا يعود لأسباب ظاهرة او كامنة بحاجة إلى عملية تشخيص)

إن الطلاب الذين يتراوح ذكاءهم بين (٧٠-٩٠) يطلق عليهم اسم بطيئي التعلم ويتأخرون صفا أو صفين دراسيين عن المستوى أو الصف المتوقع لمن هو في عمرهم الزمني.

تسمية هؤلاء الطلاب ببطيئي التعلم تعني أنهم يستطيعون الاستفادة من التعلم العادي في الصف المدرسي، ولكن بصعوبة كبيرة. ونسبة هؤلاء الطلاب تصل إلى واحد من كل خمسة طلاب في الصف، وفي العادة الطالب الذي يكون بطيء التعلم في مادة معينة يكون بطيئا في بقية المواد مع وجود صعوبة في التنبوء بتحصيله في معظم الحالات، فقد يكون طالب ما بطيئا في تعلم مادة دراسية معينة ومتوسطا أو فوق المتوسط في تحد بل مادة دراسية أخرى.

وكلمة بطيء هنا، هي فقط للدلالة على القدرات العلمية أو العقلية، لأن الطالب بطيء التعلم في اتقان مادة دراسية علمية قد يكون متفوقا في مجالات أخرى مثل الفن والموسيقى أو الأعمال اليدوية أو التأقلم الاجتماعي.

من الصفات المميزة لهذه النوعية من الطلاب تأخر نموه أو ضعف بصره أو سمعه أو قدرته على الكلام أو عدم قدرته على التكيّف. أيضا، من الممكن أن يتصف بتأخره عن الطالب المتوسط في المهارات اليدوية أو التناسق العقلي أو غير ذلك من المهارات، بالإضافة إلى عدم قدرته على التركيز والانتباه لفترات طويلة، خاصة إذا كانت المادة التعليمية لدرس تتصف بالتجريد. إن تدريس مثل هذا النوع من المواد للطالب يتطلب الكثير من الصبر من جانب المعلم، يرافق ذلك التوجيه والاشراف واعادة التعليمات عدة مرات، كذلك شرح الدرس بطرق مختلفة واستخدام العديد من الوسائل التعليمية.

وهناك اتجاهان لمعاملة الطالب بطيء التعلم:-

أولا: اعتباره حالة ميؤسا منها، أو شخصا متخلفا، وبليدا أو غير قادر على التعلم، ولا يستحق بذل المجهود لتعليميه.

ثانيا: اعتباره حالة يمكن معالجتها عن طريق اتباع استراتيجيات تعليمية مناسبة، تأخذ بعين الاعتبار حل مشاكله بصورة واقعية، بحيث تتناسب مع قدرات الطالب.

مما سبق يتضح أن الطالب بطيء التعلم يستطيع أن يتعلم الأشياء التي يستطيع الطالب المتوسط أن يتعلمها بصورة أبطأ، أي أنه يحتاج إلى وقت أكبر وشرح مبسط من جانب المعلم وزيادة في التدريب والإعادة والتمرين والمراجعة، كما وأن المادة التعليمية التي تقدم له يجب أن تقسم إلى أجزاء صغيرة وسهلة مع إظهار العلاقة بينها وبين المعلومات التي يعرفها، كما ويجب استخدام التوضيحات

الحسية قدر المستطاع. بالإضافة لكون هذا الطالب يحتاج إلى الإحساس بالنجاح أكثر من غيره من الطلاب المتوسطين أو المتفوقين.

أولاً: التعريف النفسي لبطء التعلم

يرى بأن بطء التعلم، يعزى للاضطرابات النفسية التي يواجهها الطفل في بيئته الاجتماعية Social Environment التي ينتمي لها، يتقبل ذلك بالخوف المرضي والقلق والخجل، وتكون مفهوم الذات، كل ذلك يمثل مجموعة من العوائق تجعل الطفل غير قادر على مجارة الآخرين اجتماعياً وتحصيلياً.

هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن عدة حالات لبطء التعلم عند الأطفال في صفوفهم، وجدت بأن الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأطفال في أسرهم ومدارسهم تعيق تحصيلهم وتجعلهم غير قادرين على مجارة الآخرين، وبالتالي، فإنه يكون لديهم انسجام أو توافق مع بقية الطلبة ضمن الصف الذي ينتمون إليه.

فقد أشارت دراسة برد جيز (Bred Gaze) بأن علاقة الطفل مع أمه تعتبر الأساس في تكوين مفهومه لذاته، لذلك قامت بدراسة تتبعية لمجموعة من الأطفال من سن الولادة حتى سن الثامنة، فوجدت بأن الأطفال الذين كانت علاقاتهم إيجابية مع أمهاتهم يتمتعون بمستوى عال من مفهوم الذات، وقد انعكس هذا ايجابا على تحصيلهم، عكس الأطفال الذين لا يتمتعون بعلاقة وطيدة مع الأم، فقد كانوا يمتازون باضطرابات نفسية وتدن في التحصيل.

كما أشارت بعض الدراسات في مجال بطء التعلم، بأنه يمكن تقسيم الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة إلى فئتين هما:-

١- فئة يمكن تعليمها ولكنها بحاجة إلى عناية ورعاية، وهذه الفئة تعاني من أسباب خارجية، كالنواحي الاجتماعية والنفسية، ويمكن أن تتحسن هذه الفئة بإزالة الأسباب والمسببات التي أدت إلى ذلك.

٢- فئة نجد صعوبات في تعليمها، ويعزى ذلك لتدني القدرات العقلية، بمعنى أن نسبة ذكائها أقل من ٧٠ نقطة على مقياس ستانفورد بينيه، ويمكن تقسيم القدرات العقلية لهذه الفئة على منحى جاوس الطبيعي، لا سيما أنها تتوزع ما بين ٧٠-٩٠ نقطة، والشكل التالي يوضح ذلك.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

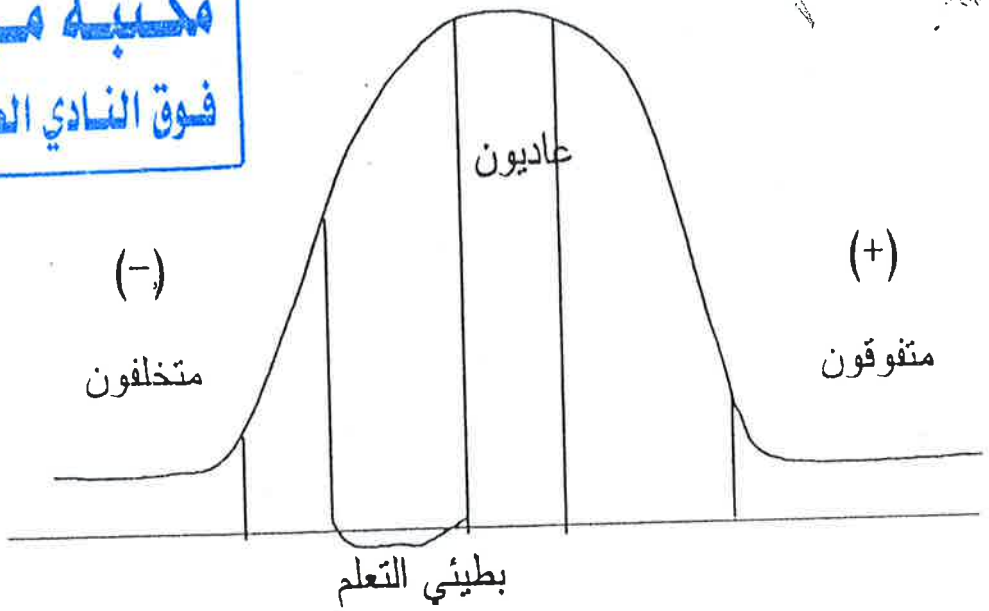

من خلال استعراض ما تقدم، يمكن أن نصنف تعريفات بطيء التعلم إلى التصنيفات التالية: نفسية، عقلية، اجتماعية، وسنقوم باستعراض هذه التعريفات وتحديد المعطيات التي جاءت بها.

فالتعريف النفسي يحدد بطء التعلم لأسباب نفسية متمثلة بالعوامل التي تؤدي إلى الاضطرابات في الشخصية، ولذلك يمكن تمثل ذلك في الشكل التالي:

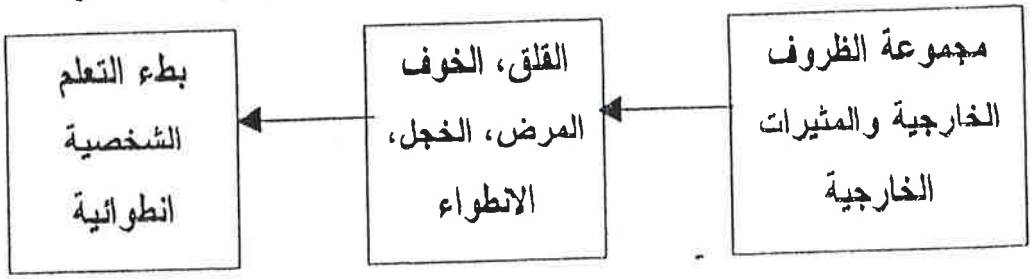

التعريف العقلي لبطء التعلم

يسند هذا التعريف في تفسير لبطء التعلم إلى تدنيّ القدرات العقلية، وهذا ما تقيسه اختبارات الذكاء كاختبار وتلر وستانفورد بنيه وجان بياجيه حيث أن جميع التعريفات العقلية تؤكد بأن الأطفال بطيئي التعلم تتراوح قدراتهم العقلية ما بين ٧٠-٩٠ نقطة، وأنه بواسطة البرامج التعويضية يمكن معالجة ذلك.

وأشارت بعض الدراسات في هذا المجال، إلى أن الطفل بطيء التعلم يجد صعوبة في تحديد بعض المفاهيم التي تتعلق في الاتجاهات الأربعة كالشرق والغرب والشمال والجنوب، ومفاهيم السعة مثل أصغر، أكبر، والمكانين فوق تحت، ولا يعرف جهة اليمين والشمال، لذلك فإن التعريف العقلي يعزى تدن هذه القدرات المعرفية لتدن في المستوى العقلي.

التعريف الاجتماعي لبطء التعلم:

ظهر هذا التعريف للطفل بطيء التعلم نتيجة للانتقادات المتعددة لمقاييس القدرة العقلية الخاضعة لمقاييس ستانفورد بنيه ووكسلر.. فقد وجهت انتقادات لتلك المقاييس الاجتماعية والتي تقيس مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستجابته للمتطلبات الاجتماعية، ونادى بهذا" جيتس" ويركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة مقارنة مع أصدقائه من نفس المجموعة العمرية، وعليه يعتبر الفرد معوقاً أو بطيئاً.[١]

يشير هذا التعريف بأن بطء التعلم عند الاطفال يستند للاسباب اجتماعية كالتفكك الاسري، وعدم التوافق والانسجام الطفل مع طبيعة البيئة المدرسية التي ينتمي إليها.

---

(١) أحمد الزبادي وأخرون، تعليم الطفل بطيء التعلم، ص١٥.

كما أن التعديد من الدراسات حاولت أن تلقي الضوء على ذلك، فقد أشارت دراسة باتي (Pati) عام ١٩٦٢ بأن هناك علاقة بين تدني التحصيل وعدم التوافق والانسجام داخل المدرسة عند الاطفال الذين يتم معاقبتهم جسديا.

وهناك دراسات أخرى خلصت في نتائجها بأن التفكك الأسري، المتمثل بانفصال أحد الأبوين، يؤثر بشكل أو بأخر على الوضع التحصيلي للطفل من المدرسة وقد يكون التأثير سلبا.

ملخص القول بأن التعريف الاجتماعي يحدد أسباب بطء التعلم في التفكك الأسري والاضطرابات السلوكية التي يعاني منها الأطفال مثل التسرب والعدوانية والسرقة وغيرها.

من خلال استعراض الاتجاهات والتعريفات السابقة، يمكن القول بأن بطء التعلم يقسم إلى قسمين:

١- البطء العام ويشمل هذا النمط التقصير عند الطفل في جميع المواد الدراسية، وعدم حبه لمادة ما أو الدراسة بشكل عام، وهذا بحاجة إلى خطة علاجية متكاملة، وسنتحدث عن ذلك فيما بعد.

٢- البطء الخاص: ويشمل هذا النمط التقصير عند الطفل في بعض المواد كاللغات والرياضيات والعلوم، وهذه الناحية لها خطة علاجية وسنتحدث عن ذلك فيما بعد.

من خلال عرض ما سبق يمكن أن نصل إلى التعريف التالي لبطء التعلم:

بطيء التعلم هو الطفل الذي يكون غير قادر على مجارة الآخرين ضمن الصف الذي ينتمي إليه تحصيليا ويعود ذلك لأسباب سيكولوجية أو اجتماعية أو عقلية وبحاجة إلى خطة علاجية متكاملة لمجاراة الآخرين تحصيلا.